المسكين ينوح على غصن القوام ونبكي على خصر وردف
وفي هذا المعنى، ما يغوق على المفتن وهاتفة في البان غمرامها
وتتلوا علينا من صباباتها نحفا عجبت لما تشكوا الفراق جهالة
وقد جاوبت من كل ناحية الفا. ولو صدقت فيما تقول من الاسى
لما لبست طوقا ولا خضبت كفا فلم يكن عندي اذ ذاك باعث
غرام. ولا لي همة الى التتيم والهيام. ولا لي من الشغف ما يذود
عن جفني المنام ولا بي من الهوى. ما يقودني الى الردي بزمام
ولا لي تطلع الى التضلع من ارتشاف رياض الثغور ولا عندي
حنين يشيب الجنين. الى اصحاب الارداف والخصور انعجب
ممن يهيم وجدا وحبا وانهر سائل الدمع صبا. واهزا بمن
يعرض نفسه على المحبوب ليستعبدها، واكذب بدواعي دواهي
الهوى واستعدها. وانوق الى توبة وجميل ساحر الغرام
..واسفه راي قيس وعروة بن حزام اعدا ما نقلوه من اخبارهم
كذبا وجنونا. واستبعد من عاقل ان يجلب لنفسه جنونا.
ولا سبيل على لسلطان السهر ولا طريق على قلبي. لغرد غلام
ولو كان كالف قمر فبينما نحن في هذه اللذة وصفت والحلوة
التي راقت وصفت. والحالة حالت وحلت، والخلوة التي هي
من الخيال خلت. واذ بجانب الروض قد سطع بالماء سواب
وتمايل السرو من السمار. وصفق النهر طربا، وغنى
لحمام

الحمام وصبا وتبسمت الازهار فرطا واعجابا. وتعانقت
الاغصان بعدان كانت غضابا. وسمت فاق في الافاق
على المسك الاذفر. ولولا التما لطار القلب من الخفقان وقد
وجدنا النحو تلك الحدائق لننظر الارج الفائق. واذا
نحن بغلمان عدد الكواكب السيارة. قد احجبوا الشمس
في الهالة. والقمر في الدارة. من الترك الذين فاقوا في الملاحة
والجمال وتضلعوا من مناهل مياه الدلال. قد تجنوا
على العاشق فغدا في حالة متلفة. وتحلوا على الصب بعيون
ضيقة. واحرقوا قلب المتيم ببرق الثنايا وبرد اللما.
وارسلوا الى مقاتله نبالة من النواظر انما. وطعنوهم
بسمر قدودهم العوامل. واسروه بلطف هاتيك المعاطف
والشمائل. لم يتركوا لغيرهم فضلة من الملاحة واللطائف
ولم يبق لغيرهم رقة هاتيك الخصور، ولا ثقل هاتيك
الروادف. لم تترك الاتراك بعد جمالها. حسنا لمخلوق
سواها يعشق جذبوا القسي على قسي حواجب. من تحتها نبل
اللواحظ يرشق نشروا لشعور فكل قد منهموا. لدن عليه من
الذوائب صحق لي منهموا رشا اذا قابلته. كادت لواحظه بسحر
تنطق ان رام يلقاني بخلق واسع. عند اللقا تراه طرف ضيق
قد ركبوا الجياد من السوابق وجذبوا قسيا فاستبقت من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)